جيش احتلال قائم، مستعد، في أي وقت». وبعد هذه المعطيات، يصل التقرير إلى «أن الحديث عن التغيير الاجتماعي في اسرائيل، حيث تفتقد مقومات الحياة الاجتماعية المستقرة والمكونة تاريخياً، حديث ينافي عِلْم الثورة». وتأسيساً على ما سبق، فإن الحزب الشيوعي السوداني يصل إلى نتيجة، تفتقر إلى المجاملة غير المبدئية حيال الأحزاب الشيوعية العربية؛ إذ يقرر بأن «القوى الاشتراكية مواجهة بتساؤل حول صحة قرار التقسيم عام ١٩٤٧». ولا يترك الحزب التساؤل معلقاً، مكتفياً بما توحيه صياغة التساؤل من إدانة للموافقة على التقسيم، بل يردف، في تقريره: «... والتجربة العلمية، أيضاً، أثبتت خطأ الافتراضات التي بررت التقسيم، واعتباره حلاً لتحقيق التعايش السلمي بين الأقليات اليهودية والعرب في فلسطين». وينتقل التقرير، بعد ذلك، من عرض المعطيات وتأييد مواقف سابقة وادانة أخرى، إلى صياغة مواقف واضحة ومحددة. إذ نجده يقرر «أن الحركة الاشتراكية العربية والعالمية تواجه، الآن، حقيقة الوجود الاسرائيلي؛ كتجسيد للتحالف الاستعماري الصهيوني غير الشرعي في المنطقة، والموجه، في الأساس، لضرب الحركة الثورية والتقدمية في المنطقة العربية ونقطة انطلاق للاستعمار الحديث نحو القارة الافريقية». وتجاوزاً لمجرد الادانة، فإن تقرير الحزب الشيوعي السوداني يطالب بإعادة النظر «في قرار ١٩٤٧»؛ فذلك «يجلي الكثير من الضباب الفكري، الذي أحاط بهذه القضية، مما عزل عنها قوة عالمية ضخمة، كان يمكن كسبها لصالح الحركة الثورية العربية ومطلب الشعوب العربية العادل في إزالة الوجود الاسرائيلي الطفيلي»(٥).

وعلى الرغم من أن كافة القوى التقدمية اكتفت برفع شعار «إزالة آثار العدوان»، تحت تأثير الهزيمة القاصمة التي لحقت بالأمة العربية في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، إلا أن الحزب الشيوعي السوداني ظل يتمسك بتحرير الوطن الفلسطيني؛ متجاوباً مع نبض الشارع العربي الذي يرفض منطق الهزيمة، كما أن هذا الحزب كان يعي ضرورة تباين موقف دولة تقدمية، مثل مصر الناصرية، عن موقف حزب تقدمي كالحزب الشيوعي السوداني. لذا نجد الحزب يؤكد في تقريره «أن قضية تحرير وطن طرد منه سكانه الأصليون، واقيمت عليه دولة تمثل قاعدة للعدوان الاستعماري على النظم التقدمية العربية والثورة العربية بأسرها، هي ــ في محتواها ــ قضية صراع طبقي بين الاستعمار الحديث، بكل أدواته العسكرية والرجعية في المنطقة، وليست قضية نزاع ديني أو عنصري». ويعي الحزب الشيوعي السوداني مدى العلاقة الوثيقة القائمة بين القوى التقدمية العربية وبين قضية فلسطين، فالأخيرة هي قضية منوط حلها بهذه القوى التقدمية، أساساً. لذا نجد الحزب يقول: «وتقترب تلك القضية من الحل بمقدار ما تتعزز الأنظمة التقدمية، وتتطور حركة النضال الثوري في العالم العربي عامة، وفلسطين خاصة»(٦).

وينفض الحزب الشيوعي السوداني التراب عن شعار هجرته الحركة الشيوعية الفلسطينية منذ قبلت بالتقسيم، في شباط (فبراير) ١٩٤٨، وهو شعار «الدولة الديمقراطية». وهذا تقرير الحزب الشيوعي السوداني يقرر «أن قيام الدولة العربية